

تاج العروس من جواهر القاموس

وَأَنْفُ الذِّئَاقَةِ : لَقَبُ جَعْفَرِ بْنِ قُرَيْعِ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ أَبِي بَرْطَنٍ مِنْ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاقِبَ مِنْ تَمِيمٍ وَإِنَّمَا لُقِّبَ بِهِ لِأَنَّ أَبَاهُ قُرَيْعًا نَحَرَ جَزُورًا فَقَسَمَ بَيْنَ نِسَائِهِ فَبِعَتْهُ جَعْفَرًا هَذَا أُمُّهُ وَهِيَ الشُّمُوسُ مِنْ بَنِي وَائِلٍ ثُمَّ مِنْ سَعْدٍ هَذَا يَوْمَ فَأَتَاهُ وَقَدْ قَسَمَ الْجَزُورَ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَأْسُهَا وَعُنُقُهَا فَقَالَ : شَأْنُكَ بِهِ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي أَنْفِهَا وَجَعَلَ يَجْرُهَا فَلُقِّبَ بِهِ وَكَانُوا يَغْضَبُونَ مِنْهُ فَلَمَّا مَدَحَهُمُ الْحُطَيْئَةُ بِقَوْلِهِ :

" قَوْمٌ هُمْ الْأَنْفُ وَالْأَذُنُ ابْنُ غَيْرِهِمْ مُومَنٌ يُسَوِّي بِيَأْنَفِ الذِّئَاقَةِ الذِّئَابَا ؟ صَارَ اللَّقَبُ مَدْحًا لَهُمْ وَالنَّسَبُ إِلَيْهِمْ أَنْفِي " .
قال ابنُ عَبَّادٍ : قَوْلُهُمْ : أَضَاعَ مَطْلَبَ أَنْفِهِ قِيلَ : فَرَجَ أُمُّهُ وَفِي اللَّسَانِ : أَيِ الرَّحِمِ الَّتِي خَرَجَ مِنْهَا عَنْ ثَعْلَبٍ وَأَنْشَدَ :
وَإِذَا الْكَرِيمُ أَضَاعَ مَوْضِعَ أَنْفِهِ ... أَوْ عَرَضَهُ لِكَرِيهَةٍ لَمْ يَغْضَبِ وَأَنْفَهُ يَأْأَنْفُهُ وَيَأْأَنْفُهُ مِنْ حَدِّى ضَرْبَ وَنَصَرَ ضَرْبَ : أَنْفَهُ نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ .

يُقَالُ : أَنْفَ الْمَاءُ فُلَانًا : أَيِ بَلَغَ أَنْفَهُ وَذَلِكَ إِذَا نَزَلَ الذِّهْرُ نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ ابْنُ السَّكِّيتِ : أَنْفَتِ الْإِبِلُ أَنْفًا : إِذَا وَطِئَتْ كَلَاءً أَنْفًا بَضَمَّ تَيْنِ . قَالَ أَيْضًا : رَجُلٌ أُنَافِيٌّ بِالضَّمِّ أَيِ عَظِيمُ الْأَنْفِ .

قُلْتُ : وَكَذَا عُمَادِيٌّ عَظِيمُ الْعَصْدِ وَأَذَانِيٌّ عَظِيمُ الْأُذُنِ .
قال وَامْرَأَةٌ أَنْفُ كَصَبُورٍ : طَائِفَةٌ رَائِدَتِهِ أَيِ : الْأَنْفِ هَكَذَا نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ أَوْ تَأْنَفُ مِمَّا لَا خَيْرَ فِيهِ نَقَلَهُ الصَّاغَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّادٍ . مِنَ الْمَجَازِ : رَوْضَةُ أَنْفُ كَعُنُقٍ وَمَوْضِعُ نَفٍ مُحْسِنٌ وَهَذِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّادٍ : إِذَا لَمْ تُرْعَ وَفِي الْمُحْكَمِ : لَمْ تُوَطَأْ . وَاحْتِجَ أَبُو الذَّجَمِ إِلَيْهِ فَسَكَتَهُ فَقَالَ :

" أَنْفُ تَرَى ذَبَّانَهَا تَعْلَلُ لَهُ وَكَلَاءُ أَنْفُ : إِذَا كَانَ بِحَالِهِ لَمْ يَرْعَهُ أَحَدٌ وَكَذَلِكَ كَأَسُ أَنْفُ إِذَا لَمْ تُشْرَبْ وَفِي اللَّسَانِ أَيِ مَلَأَى وَفِي الصَّحاحِ : لَمْ يُشْرَبْ بِهَا قَبْلَ ذَلِكَ كَأَنَّهَا اسْتَوْضُفَ شُرْبُهَا وَأَنْشَدَ

الصَّاعِثَانِيُّ لِلْفَقِيرِ بْنِ زُرَّارَةَ : .

" إِنَّ الشَّوَاءَ وَالنَّشِيلَ وَالرَّغْفُ .

" وَالْقَيْظُ وَالْحَسَنَاءُ وَالْكَأْسُ الْأَنْفُ .

" وَصَفْوَةَ الْقِدْرِ وَتَعَجِيلَ الْكَتِفِ .

" لِلطَّاعِنِينَ الْخَيْلَ وَالْخَيْلُ قُطْفُ وَأَمْرُ وَأَنْفُ : مُسْتَأْنَفُ لَمْ

يَسْبِقُ بِهِ قَدَرُ وَمِنْهُ حَدِيثُ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرُ أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِي

اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : (أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّهُ قَدْ طَهَّرَ قِبْلَتَنَا أَنْ نَأْسُ يَقْرُؤُونَ

الْقُرْآنَ وَيَتَقَعَّرُونَ الْعِلْمَ وَإِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ لَا قَدَرَ أَنَّ

الْأَمْرَ أَنْفُ قَالَ : إِذَا لَقِيتَ أَوْلِيكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ نَبِيَّ مِنْهُمْ بَرَاءُ

وَأَنَّ نَبِيَّكُمْ بَرَاءُ مِنِّْي .

وَالْأَنْفُ أَيْضًا : الْمَشْيَةُ الْحَسَنَةُ نَقَلَهُ ابْنُ عَبْدِ بَادٍ وَقَالَ أَنْفًا

وَسَالِفًا كصاحب نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ أَنْفًا مِثْلَ كَتِفٍ وَهَذِهِ عَنْ ابْنِ

الْأَعْرَابِيِّ وَقُرِءَ بِهِمَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (مَاذَا قَالَ أَنْفًا وَ) أَنْفًا قَالَ

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَيُّ مُذْ سَاعَةٍ وَقَالَ الزَّجَّاجُ : أَيُّ مَاذَا قَالَ السَّاعَةَ أَيُّ

: فِي أَوَّلِ وَقْتٍ يَقْرُبُ مِنَّْا .

نَقَلَ ابْنُ السَّكَّيْتِ عَنِ الطَّائِي : أَرْضُ أَنْفَةِ النَّبَاتِ : إِذَا

أَسْرَعَتِ النَّبَاتَاتُ كَذَا نَصُّ الصَّحَّاحِ وَفِي الْمُحْكَمِ : مُنْبِتَةٌ وَفِي النَّهْذِيِّ

: بِكَرَرِ نَبَاتِهَا وَكَذَلِكَ أَرْضُ أَنْفُ قَالَ الطَّائِي : وَهِيَ أَرْضُ أَنْفُ